دنا فقرب وتدلى رجع الى القرب وقيل هما بمعنى واحد اى قرب
وحكى مكي والماوردي عن ابن عباس هو الرب دنى من
محمد فتدلى اليه اى امره وحكمه وحكى النقاش عن الحسن قال
دنا من عبده محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فقرب منه فاراه
ما شاء ان يريه من قدرته وعظمته قال وقال ابن عباس
هو مقدم ومؤخر تدلى الرفرف لمحمد ليلة المعراج فجلس عليه ثم
رفع فدنا من ربه قال عليه السلام فارقني جبريل فانقطعت
عني الاصوات وسمعت كلام ربي وعن انس في الصحيح عرج بي
جبريل عليه السلام الى سدرة المنتهى ودنا الجبار رب
العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه
بما شاء واوحى اليه خمسين صلوة وذكر حديث الاسراء وعن
محمد بن كعب هو محمد دنا من ربه فكان قاب قوسين قال وقال
جعفر بن محمد ادناه ربه منه حتى كان منه كقاب قوسين
وقال جعفر بن محمد والدنو من الله لا حد له ومن العباد بالحدود
وقال ايضا انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب
جبريل عن دنوه ودنا محمد الى ما اودع قلبه من المعرفة
والايمان فتدلى بسكون قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه
الشك والارتياب قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه
اعلم ان ما وقع من اضافة الدنو والقرب هنا من الله او الى الله

فليس

فليس بدنو مكان ولا قرب مدى بل كما ذكرنا عن جعفر
الصادق ليس بدنو حد وانما دنو النبي صلى الله عليه وسلم
من ربه وقربه منه ابانة عظيم منزلته وتشريف رتبته واشراق
انوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته ومن الله تعالى
مبرة وتانيس وبسط واكرام ويتاول فيه ما يتاول في قوله
ينزل ربنا الى السماء الدنيا على احد الوجوه نزول افضال و
اجمال وقبول واحسان قال الواسطي من توهم انه بنفسه دنا
جعل ثم مسافة بل كل ما دنا بنفسه من الحق تدلى بعدا يعني
عن درك حقيقته اذ لا دنو للحق ولا بعد وقوله
قاب قوسين او ادنى فمن جعل الضمير عائدا الى الله لا الى جبريل
عليه السلام على هذا كان عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل
وايضاح المعرفة والاشراف على الحقيقة من محمد صلى الله عليه
وسلم وعبارة عن اجابة الرغبة وقضاء المطالب و
اظهار التحفي وانافة المنزلة والمرتبة من الله تعالى له ويتاول
فيه ما يتاول في قوله من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا
ومن اتاني يمشي اتيته هرولة قرب بالاجابة والقبول واتيان
بالاحسان وتعجيل المامول

فصل في ذكر تفضيله في القيامة بخصوص الكرامة

حدثنا القاضي ابو علي ثنا ابو الفضل وابو
الحسين قالا ثنا ابو يعلى ثنا السنجي ثنا ابن علي ثنا ابو الفضل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)